اسم المقياس: انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية.

عنوان المحاضرة (03): الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (مدخل مفاهيمي).

رقم السداسي: الثالث.

السنة الجامعية: (2023-2024).

الايمايل المهني للأستاذ : djamel.mebarkia@univ-tebessa.dz

أهداف المحاضرة: التطرق لتاريخ الانثروبولوجيا ونشأتها

عناصر المحاضرة: رقم 3

تمهيد:

الأنثروبولوجيا في العصور الوسطى:

- في أوربا
- عند العرب

تاريخ الانثروبولوجيا ونشأتها (تابع)

ثانيا: الأنثروبولوجيا في العصور الوسطى: تمتد هذه الفترة من القرن الرابع إلى غاية القرن الرابع عشر الميلادي، شهدت تدهور الحضارة الأوربية، في الوقت الذي كانت فيه الحضارة الإسلامية تزدهر وتتطور وتتسع لتشمل مجالات العلوم المختلفة.

1- الانثروبولوجيا في زمن العصور الوسطى في أوربا:

تميزت هذه الفترة بانهيار الإمبراطورية الرومانية مع نهاية القرن الخامس أين دخلت أوربا عصر الظلمات بتدهور التفكير العقلاني وظهور الفكر اللاهوتي، وسيطرة الكنيسة على كل الأفكار والتفسيرات في الحياة البشرية، مع إدانة جميع الأفكار المخالفة للمسيحية، وإحكام السيطرة على الفكر لرجال الدين في علاج جميع القضايا

الاجتماعية والثقافية للإنسان، وقد ظهرت في هذه المرحلة كتابات عديدة اتسمت بالوصف التخيلي (بعيدة عن أرض الواقع)

ماقام به **إسيدور isidor** الذي عاش في الفترة بين 560–636 حيث أعد في القرن السابع الميلادي موسوعة عن المعرفة وأضاف فيها بعض الوصف للشعوب المجاورة بطريقة متحيزة، حيث عبر على أن قرب الشعوب من أوربا يعبر عن تقدمها، وكلما كانت المسافة بعيدة عن أوربا ساد الانحطاط والتهور الحضاري ووصف الناس الذين يعيشون في أماكن نائية بأنهم سلالات غريبة الخلق، وخاصة مع فساد التطرف الديني الذي أعتبر شعوب أوربا أصيلة وما سواها من الشعوب بربر وهمج، وجب إخضاعهم للمسيحية كمبرر لغزوهم واستعمارهم حيث فسروا ذلك بأن أي أوربي يشارك في هذه الغزوات سيتحرر من الخطايا التي ارتكبها وظلت هذه الأفكار شائعة إلى غاية القرن الثالث عشر.[1]

2– الانثروبولوجيا في زمن العصور الوسطى عند العرب:

ساد في هذه الفترة ما يسمى بالفتوحات الإسلامية ، مما استوجب فهم البلاد المفتوحة وعاداتها وتقاليدها فبرزت العديد من المعاجم الجغرافية مثل معجم البلدان، معجم لياقوت الحموي، وكذلك بعض الموسوعات الكبيرة مثل مسالك الأمصار لابن فضل الله العمري، ومن الأثار التي تدل على الممارسات الانثروبولوجية في هذه الفترة نجد كتاب البيروني حيث حاول من خلاله وصف المجتمع الهندي من ناحية نظمه الاجتماعية والدينية، كما عمل على مقارنتها مع مثيلتها عند اليونان والفرس، كما تطرق الى دور الدين في التوجيه الاجتماعي للمجتمع الهندي.

كما نجد أيضا كتابات الرحالة ابن بطوطة في القرن الثامن هجري أي الرابع عشر ميلادي حيث وصف البلدان التي ارتحل اليها مع ذكر أنماط حياة شعوبهم، ورغم قيمة ما قدمه البيروني وابن بطوطة وغيرهما الا أن أشهر الأعمال تلك التي قدمها العلامة عبد الرحمان ابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، والذي كان عملا تأصيليا لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وهذا بشهادة الكثير من الكتاب الغربيين، كما شدد ابن خلدون على أهمية القرابة والدين في خلق التضامن والالتزام المتبادل بين أعضاء الجماعة، وانسجم ذلك مع ما جاءت به أفكار دوركايم وعلماء الانثروبولوجيا.

[1] – حسين فهيم، **قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ الانسان**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 198، الكويت، 1986، ص52.

ولقد كانت مقدمة ابن خلدون الشهيرة عملا أصيلا في وصف السلوكيات الإنسانية والظواهر الاجتماعية في اتصالها بالبيئة الجغرافية، حيث ربط طبيعة البيئة بطبيعة السلوك الإنساني والتفاوت في ذلك بين سلوك أهل البدو وسلوك أهل المدن الحضرية، وكذلك أفكار تطور المجتمعات والدول.[1]

وبهذا يمكننا القول أن الفلاسفة العرب أسهموا بفاعلية في العصور الوسطى بمعالجة الكثير من الظواهر الاجتماعية التي تدخل ضمن اهتمامات الأنثروبولوجيا والتي تبلورت في القرن التاسع عشر كعلم جديد مستقل بذاته ومعترف به.

[1] – عيسى الشماس: مرجع سابق، ص 25–27.